(35) كما لا يضمر الاسم إلا بعد ما عرف، فكما لا توصف المضمرات، فكذلك هذا الاسم، وليس يجب مثل ذلك في قولنا: (ا) لانه قد يذكره العارف لمن لا يعرفه فيعرفه إياه بصفته، فيقول: ا فاطر السموات والارض وخالق الخلق ورب العالمين ومالك يوم الدين. وقال ابوالعباس: يجوز أن يكون صفة (اللهم) حملا له على (يا ا فاطر السموات والارض). ثم اخبر تعالى على وجه المبالغة في وقوع عقاب الكفار وعظمه بأنه لو كان لهم ملك جميع ما في الارض، ومثله معه، زيادة عليه وأراد الظالم لنفسه بارتكاب المعاصي أن يفتدي نفسه من شدة ذلك العذاب يوم القيامة لما قبل منه، ولما فودي به، وحذف الجواب لدلالة الكلام عليه. ثم قال (وبدالهم) يعني الكفار ما لم يكونوا يحتسبونه ولا يظنونه واصلا اليهم، والاحتساب الاعتداد بالشئ من جهة دخوله في ما يحسبه، فلما كان أهل النار لم يكونوا يدرون ما ينزل بهم من العذاب صح ان يقال (بدالهم من ا ما لم يكونوا يحتسبون) ولا قدروا أنهم يصيرون إليه. ثم قال (وبدالهم) أي ظهر لهم أيضاً (سيئآت ما كسبوا) أي جزاء سيئآت ما كسبوا من اعمالهم (وحاق بهم) أي نزل بهم " ما كانوا به يستهزؤن " في الدنيا من قول ا ووعده ووعيده. ثم اخبر تعالى عن شدة تقلب الانسان وتحوله من حال إلى حال بأنه إذا مسه ضر من مرض ومصيبة وبلاء " دعانا " وفزع الينا " ثم " بعد ذلك " إذا خولناه " أي أعطيناه " نعمة منا " والتخويل العطاء بلا مكافات ولا مجازات بل تفضلا محضا " قال إنما اوتيته على علم " قال الحسن معناه أني اوتيته بحيلتي وعملي وقال غيره: معناه على علم برضاه عني فلذلك اعطاني ما أولاني من النعمة. وقال